

قصص الأنبياء

[105] دون اﻻ أنصارا * وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا * إنك إن

تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا (1) " وقد استجاب اﻻ تعالى - وله الحمد
والمنة - دعوته، فلم يبق منهم عين تطرف. وقد روى الامامان أبو جعفر بن جرير وأبو محمد
بن أبي حاتم في تفسيريهما من طريق يعقوب بن محمد الزهري، عن قائد مولى عبد اﻻ ابن أبي
رافع، أن إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي ربيعة أخبره أن عائشة أم المؤمنين أخبرته أن
رسول اﻻ صلى اﻻ عليه وسلم قال: " فلو رحم اﻻ من قوم نوح أحدا لرحم أم الصبي ! ". قال
رسول اﻻ صلى اﻻ عليه وسلم: " مكث نوح عليه السلام في قومه ألف سنة - يعنى إلا خمسين عاما
- وغرس مائة سنة الشجر، فعظمت وذهبت كل مذهب، ثم قطعها ثم جعلها سفينة، ويمرون عليه
ويسخرون منه، ويقولون: تعمل سفينة في البر كيف تجرى ؟ قال: سوف تعلمون. فلما فرغ ونبع
الماء وصار السكك خشيت أم الصبي عليه وكانت تحبه حبا شديدا فخرجت به إلى الجبل حتى
بلغت ثلثه، فلما بلغها الماء خرجت به حتى استوت على الجبل، فلما بلغ الماء رقبتها
رفعته بيديها فغرقا، فلو رحم اﻻ منهم أحدا لرحم أم الصبي ! ".

(1) سورة نوح (*)